الست ابن الالى سعدوا وسادوا   ولم يلد وا امرا الا نجيبا
يقول الست ابن الذين كانوا سعدا بما طلبوا وكانوا سادة نجيبين لم يلد والا انجباء
وهذا استفهام معناه التقرير كقول جرير • الستم خير من ركب المطايا • اى انتم كذلك
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا   وصاد الوحش نملهم دبيبا
اى ادركوا ما تمنوا بحزمهم على رفق وتؤدة وادركوا المراد البعيد بما هو سهل وجعل
الوحش مثلا للمطلوب البعيد ودبيب النمل مثلا لسعيهم هونا وانما ذلك لحزمهم ولطف تانيهم
وما ريح الرياض لها ولكن   كساها دفنهم في الترب طيبا
يقول ان الذى يشتم من روايح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شى اكتسبه
واستفادته من دفن ابايه في التراب
ايا من عاد روح المجد فيه   وصار زمانه البالى قشيبا
قال ابن جنى معناه ان روح المجد انتقل اليه فصار هو المجيد على المبالغة
وقال غيره معناه يا من عادت به روح المجد في المجد يعنى ان المجد كان ميتا فعاد
به حيا وعاد الزمان الذى كان باليا جديدا به
تيممنى وكيلك مادحا لى   وانشدنى من الشعر الغريبا
سمعت الشيخ ابا المجيد كريم بن الفضل رحمه الله قال سمعت ابا بشر
قاضى القضاة قال انشدنى ابو الحسين الشامى الملقب بالشرف قال
كنت عند المتنبى فجاء هذا الوكيل فانشد هذه الابيات شعر

فوادى قد انصدع • وضرسى قد انقلع
وعقلى ولبلى • قد انهوى وما رجع
يا حسن ظبى غنج • كالبدر لما ان طلع
داينته في بينهم • من كوة قد اطلع
فقلت ننه ننه ننه • فقال لى مر يا لكع
هات فقلع شم قط • ح ثم قطع
وصنع بكفى فهى فى • صنادعك تصفع

فهو الذى عناه المتنبى بقوله • وانشدنى من الشعر الغريبا

فاجرك

١٧٦

فاجرك الاله على عليل   بعثت الى المسيح به طبيبا
يقال اجره الله يا جره اجرا واجره يوجره مواجرة وايجارا جعل نفسه
كالمسيح وهذا الوكيل كالعليل ولا حاجة بالمسيح الى الطبيب اذا كان
عليلا فانه كان يحيى الموتى ويداوى الاكمه والابرص
ولست بمنكر منك الهدايا   ولكن زدتنى فيها اديبا
فلا زالت ديارك مشرقات   ولا دانيت يا شمس الغروبا
يقول لا زالت ديارك مشرقة بنور دك فانك فيها شمس ولا كان لك
غروب وكنى بالموت عن الغروب لما جعله شمسا
لاصبح امنا فيك الرزايا   كما انا امن فيك العيوبا
اى كما انى آمن ان لا يصيبك عيب آمن ان لا اصاب فيك بمصيبة
وقال يمدحه ايضا
اقل فعالى بله اكثره مجد   وذا الجد فيه نلت او لم انل جد
بله اسم سمى به الفعل ومعناه دع كما قالوا صه بمعنى اسكت ومه بمعنى
لا تفعل وبله اكثره اى دع اكثره • ويجوز الجر به على ان يجعل بله مصدرا
مضافا الى اكثره كما قال الله تعالى فضرب الرقاب • ومعناه فاضربوا الرقاب
• والنصب اقوى لانه بله لو كان مصدرا لوجد فعله • وليس يعرف له
تصرف وهو بمنزلة صه ومه وايه على انه قد وجد مصادر لا افعال لها
نحو ويل وويس وويح والانى بمعنى الاعيا • والود للعب ولا فعل له
واجاز قطرب فيما بعد بله الرفع على انه بمعنى كيف والمسموع فيما بعد بله
في غالب الامر النصب • ومعنى المصراع الاول من هذا البيت الى لا افعل
الا ومعنى اى المجد واياه انحو ولو صرح لقال نومى واكلى وشربى بالمجد •
ولو صرح بالاكثر لقال تعزيرى بنفسى وركوبى المهالك وشهودى
الحرب كله مجدا اى لاجل المجد وتحصيله • يقول اذا عرفت كون الاقل
مجدا اغناك ذلك عن تعرف الاكثر وقوله • وذا الجد فيه البيت معناه
ان الجد في طلب المجد جد معجل لان استعمال الجد في الامور الجد لانه يستمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)